

ضريح في جنائن الغرب

« ضريح الشاب »

« للشاعر الروسي الشهير بوشكين »

هبت سموم الحياة فأذوت وردة الربيع . قصفتها قبل ان يفوح
شذاها العطر؛ نزعتهما عن الغصن ووارثها التراب
حجب ، فاعتاض عن المحبة والمسرات سكوناً وبرداً مخيفين
كان يحب العذارى عندما كنَّ يجتمعن أيام الربيع تحت الاشجار؛
والآن لا صوت له في مجتمعاتهنّ وانديتهنّ . كم حسدته اعين الشيوخ ،
وكم خفت لمرآه قلوب العذارى ! كم وكم تهامس الشيوخ عند مرآه « كنا
نحن أيضاً شباناً ، وكان فينا نضارة ونشاط . ستتوالى السنون وتصبح
ايها الشاب مثلنا » . وآسفاه ألم يصبح مثلكم ؟ انه ذوى قبل ان يجني ثمر
الحياة . لم يكده ينشأ حتى قصفته يد المنية . كان بالامس فققد . وكما تتلاشى
أنوار النجوم أمام عظمة الشمس ، تلاشت حياته امام ملاك الموت
لا يزال الشيوخ في قيد الحياة وهو ذوى في ربيعها ، وصدقات
الشباب عاكفات على المسرات كأنه لم يكن . وقل ان يرد ذكره في
الاحاديث . ولعل واحدة هنالك من اللواتي أحبينه تسكب الدمع
على ضريحه

هنالك ضريح الشاب في آخر الطريق — حيث نبتت السروة تمايل
أسفاً على زهرة الحياة الذابلة — عبثاً ترسل الشمس أشعتها، ويسبح البدرُ

في أوقيانوس الفضاء ، وتنساب الساقية قرب الضريح مرودةً انينها المنسجم ! عبثاً تمايل اغصان الغابة ، وعبثاً تأتي الحسناء في طلب الاثمار وتضع رجلها وجلة في المياه الباردة . . . لن يوقظه من ظلمات قبره شيء !

عبده ابو حمزة

الزهور

الزهور أحلى خلائق الله التي نسي ان يضع فيها نفساً ناطقة

ه . و . بنشر

دي موتغيري

الزهور شعرُ الأرض المطرب

ان الزهور كتاب مفتوح قد وضعه الخالق لتعليم الانسان اللطف والتسامح في كل شيء ؛ وأحسن برهان على ذلك ان الانسان يدوسها تحت قدميه ، أما هي فترفع رأسها وعلى وجهها ابتسامة جميلة ، واذا أدناها من أنف اشتم رائحة ذكية وهذا معنى الآية « احسنوا الى مبعضيكم »

دي موتغيري

خاق الله الزهورَ لزينة الأرض وجمالها ، ولتعزية الانسان ؛ ولكن أغبط البشر وأسعدهم من يجمع آيات الحكمة السماوية من زهرة واحدة

وورد ورث

رسكن

الزهور تعزية الانسانية ، وكنز القروي الفقير

ان العالم بلا زهور كوجه بلا ابتسام ، ووليمة لا يرحب أصحابها بالمدعوين ، بل يقابلونهم بكل عبوسة . أليس الزهور كواكب الأرض ، والكواكب زهور السماء ؟

مسز بلفور

يباوى على

نعريب

(الخرطوم)

(٧١)